قتيبة الجنابي ذلك المسار الذي ألم بكل ابعاد الصورة الهادفة

بغداد / فؤاد شاكر

يرى الخبير المختص ومثله المتابع المهتم والمتلقي العام كذلك ان اعمال قتيبة الجنابي الفوتوغرافية تنتمي الى السينما والسرد التسجيلي الواقعي الذي يؤكد سمتي المكان والزمان ضمن المشهد المقترم للعرض والقراءة المتأنية وبمعنى أوضح فهو هنا يركز وبالحاح شديد على حدث الحياة والانسان اللذين غالباً ما يبدوان العلامة والشعلة المتوهجة في أعماله التي توحي للناظر اليها بذلك التعاطف مع محنته وقتيبة مرة اخرى يذهب لأبعد من ذلك في تأكيد ذاته واحاسيسه الفائرة

وتضمين منجزه اشارات المشاركة والحوار مع نماذجه المقهورة والمستلبة وهذا الاستنتاج مستوحى من المضمون الصوري الذي اشتغل ويشتغل عليه برؤية المسرحي الحاذق الذي يعرض مشهده كما هو من دون ان يضع له حلولاً ومعالجات او يستدعي ابطاله المشوهة والايجابية حتى يشرك المتلقي في تفسير ما يعنيه هو بالتالي ليشده الى ذلك التناقض الحي بقوة ولعلي اضيف فوق ذلك ان هذا الفوتوغرافي وعندما حمل الكاميرا لاول مرة في السبعينيات كان كمن يحمل قلبه على راحة يده كان يدرك خصائصها وامكاناتها التعبيرية التي تمكنه من ان يكون سارداً يلم بكل ابعاد الصورة الهادفة وليس العابر بالمشهد والاكثر من ذلك انه يصور بدافع الحنو والعاطفة الجياشة ويرى الاخر بعيني طفل مدهوش يحتفي بالحياة ويمجدها برغم مراراتها.

بدأ قتيبة الجنابي حياته الفنية كمصور صحفي في جريدة طريق الشعب اوائل السبعينيات لكنه لم يستمر فيها بسبب الظروف السياسية والاوضاع التي سادت في تلك الفترة والتي أدت بالتالي الى اغلاق مكتب الجريدة من قبل اتباع السلطة وقتذاك وفي عام ١٩٧٩ غادر قتيبة البلاد ليستقر في هنكاريا ويلتحق بمدرسة براتر أوتاسا المتخصصة بتدريس التصوير في العاصمة بودابست وهناك استطاع ان يطور ملكاته الفنية في مجال التصوير الفوتو غرافي والسينما على حد سواء بعدما قاسى اصعب ظروف الاغتراب واشدها ايلاماً وقسوة وبرغم ذلك فقد واصل دراسته لينتزع في النهاية شهادة الدبلوم عن جدارة واستحقاق وقد نالها عن أطروحته الفوتوغرافية (شهادات) من مخيمات اللاجئين في لبنان وقد تنقل هذا المعرض بالتالي بالمدن الهنكارية كافة وهذا المشروع قد مهد له الطريق للدراسة في ابرز اكاديمية للدراما والفيلم في العاصمة بودابست.

أنتج قتيبة في هذه الاكاديمية عدداً من الافلام التي تجسد الاشكال البصرية المتكررة اعتماداً على أولوياته كمصور فوتوغرافي ونتاجه الذي يعكس لحظات الانتظار والرحيل بالنسبة للاجئين الفلسطينيين في لبنان.

في عام ١٩٩٠ انتقل من منفاه الاول هنكاريا الى لندن وهناك انتج الكثير من البورتريهات لأعلام الفكر والشعر والرسم والادب والفلسفة والفن والرواية المقيمين في لندن.

في عام ١٩٩٣ زار قتيبة كردستان العراق كمنطقة آمنة بعيدة عن سيطرة السلطة وهناك ايضاً قد انتج بعض الاعمال الفوتوغرافية عن الواقع المعيشي هناك وقد جمع كل تلك الاعمال في كتابه المصور الصادر في لندن في عام ٢٠٠٧.

لـــوحـــة تـــشرشل

هاني الحوراني

بيعت لونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا الراحل، قبل أيام، لوحة رسمها إبان الحرب العالمية الثانية بمبلغ ٤٢٠ ألف دولار. طبعاً الذي باع والذي قبض هم ورثة تشرشل، أو من انتقلت اليهم اللوحة بعد مماته في ستينيات القرن الماضي.

وكالات الأنباء التي نشرت الخبر في نهاية الشهر الماضي قالت أن تلك اللوحة التي رسمها كانت لمشهد من نافذة فندق في مراكش، عام ١٩١٥، وأنها لم تكن أغلى لوحاته سعراً، فقد بيعت له في العام الماضي لوحتان تراوح سعر الواحدة منهما بين المليون والمليوني دولار أمريكي، وكانت المغرب موضوع أحدى اللوحتين أيضاً.

ولمن تفاجئه هكذا أخبار، أو لا يعرف عن تشرشل، فإن الرجل كان هاوياً للرسم من طراز رفيع، عدا عن كونه أعظم سياسي بريطاني في الفترة ما بين الحربين العالميتين. لكن ما يلفت الانتباه ليس فقط ضخامة المبالغ التي بيعت بها لوحات تشرشل، والتي من المرجح انها لو وقعت في حياته لتسببت له بصدمة مميتة، وإنما الملفت هو تعليق ورد في حاشية الخبر على لسان ابنته، التي قالت ذات مرة أن أباها بدأ يلجأ الى الرسم منذ عام ١٩١٥، لتخفيف نوبات الكآبة التي كانت تصيبه.

إن تشرشل الذي كان وزيراً إبان الحرب العالمية الأولى ثم رئيساً لوزراء بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية، كان يلجأ إلى الرسم في الأوقات القليلة المتاحة له، خاصة وهو يقود بريطانيا في مواجهة الحصار والقصف الجوي اليومي لألمانيا النازية.

إذن فالرسم علاج فعال لمقاومة الكآبة والضغوط غير العادية!

لم أكن بحاجة لاكتشاف ذلك، فأنا شخصياً عدت للرسم ذات مرة، في لحظة "حصار" استمرت إحد عشر شهراً، وبالتزامن مع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى.

وكم كانت دهشتي عظيمة عندما اطلعت على رسوم ألفارو كونيال، الأمين العام للحزب الشيوعي البرتغالي، والذي أنتجها وهو قابع في أحد سجون سلزار، دكتاتور البرتغال السابق، ونشرت هذه الرسوم بعيد "ثورة القرنفل" التي أعادت البرتغال إلى الديمقراطية؟ وإلى السياق الأوروبي في أواسط السبعينيات الفائتة. فأي قوة يمنحها الرسم للمحاصرين، وأي أفق يفتحها لمن طوقتهم المتاعب؟!

في مطلع التسعينيات الماضية (فترة أزمة الخليج وحربها الثانية) فوجئت بعدد المبدعين العرب الذين تحولوا إلى الرسم، مؤقتاً أو لفترة أطول من الوقت (بعضهم مستمر إلى اليوم). ومن هؤلاء الشاعر العراقي المعروف سعدي يوسف الذي كان مقيماً حينها في عمان، والذي لجأ إلى الرسم ليعبر عن نفسه، بدلاً من نظم الشعر. وها هو الشاعر الكبير أدونيس يفعل الشيء ذاته منذ سنوات، فهو لم يعد يكتفي بالرسم والاستمتاع الذاتي به، بل انه يعرض لوحاته في معارض شخصية له، أو مع آخرين .. ويبيع!

فلماذا يحتاج شعراء كبار مثل أدونيس وسعدي يوسف وآخرين إلى وسيلة تعبير أخرى غير الشعر، و لماذا يلجأون تحديداً إلى الرسم؟!

في مطالع التسعينيات ايضاً أقيم في عمان معرض لأعمال "أدباء يرسمون"، كان من بينهم الراحل مؤنس الرزاز، و"المتعدد" ابراهيم نصر الله والقاص فاروق وادي وغيرهم، وهم الذين لم تنقصهم أدواتهم الأخرى التي اشتهروا بها للتعبير عن أنفسهم. فلماذا يرسم الشعراء والأدباء والمخرجون السينمائيون والسياسيون وغيرهم، ولماذا لا يكتفون بما امتلكوا من نواصي الإبداع وملكات ومواهب أخرى عرفوا بها واشتهروا؟!

بتنا نعرف أن تشرشل كان يكافح الكآبة وضغوط الحرب باللجوء إلى الرسم، فما الذي يجمع بين كل هؤلاء الذين يمارسون الرسم كمهنة أو هواية ثانية، وما الذي تمنحهم اياها تلك السباحة في عالم الأصباغ والألوان والقماش والورق، من عطايا تحفزهم على اللجوء اليها، دون غيرها، للحصول على التوازن النفسي المطلوب؟!

من حسن حظ ونستون تشرشل انه كان موهوباً بالرسم، فاستخدم هذه المهارة في التغلب على الكآبة وهموم الحصار الألماني وضغوط السياسة، فبماذا يا ترى يعبرالسياسيون والقادة العرب عن همومهم، وكيف يستمدون القوة لمواصلة التصدي "لمسؤولياتهم التاريخية"، وما هي هواياتهم، وماذا سيتركون لورثتهم من ثمار هواياتهم أو مهنهم الثانوية؟!

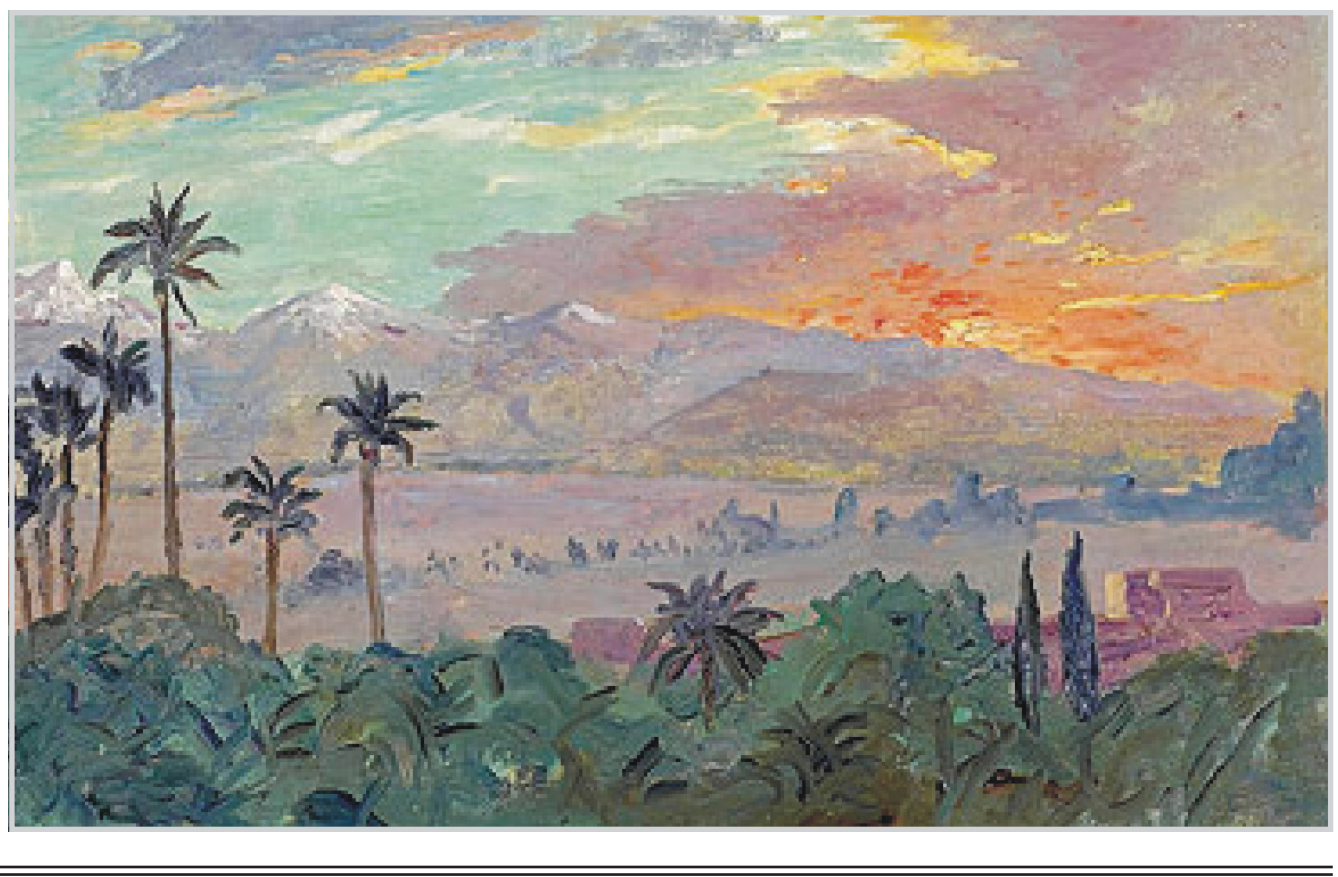

اختتام مهرجان القصة للشباب في العراق

الديوانية / باسم الشرقي

اختتم على قاعة منتدى قضاء الشامية في محافظة الديوانية مهرجان القصة والقصة القصيرة لشباب العراق والذي اقيم في محافظة الديوانية بمشاركة محافظات البلاد.

وقال طالب جابر الموسوي مدير شباب ورياضة الديوانية:"ان المهرجان اقيم من قبل دائرة ثقافة وفنون الشباب في وزارة الشباب والرياضة بالتعاون مع مديريتنا وشاركت فيه مديريات المحافظات الاخرى.

واضاف الموسوي:"ان المهرجان تضمن انشطة وفعاليات عديدة رافقت مهرجان ومسابقة القصة والقصة القصيرة التي تناولت وبشكل حصري موضوع المصالحة الوطنية والقضاء على الفساد الاداري .

وبعد فرز النتائج تم حصول المتسابقة منى علي لطيف على المركز الاول بينما حصل المتسابق زيد حسين من واسط على المركز الثاني فيما حصل المتسابق مصطفى رياض على المركز الثالث وحيدر علي من كربلاء رابعاً.

واوضح الموسوي:"ان الفائز الاول في هذا المهرجان وهي منى علي لطيف سيتم ايفادها على نفقة وزارة الشباب والرياضة الى جمهورية مصر العربية خلال الصيف المقبل للمشاركة في مسابقات عربية وتطوير قابلياتها الادبية .

رسالة باريس الثقافية

بـــاريـــس تـــستـــذكـــر انـــتـــفـــاضـــة ايـــار الـــطـــلابـــيـــة

يقام حالياً في باريس وحتى ٢ حزيران معرض تحت اسم نظرة حول احداث ايار عام ١٩٦٨ تعرض فيه صور فوتوغرافية لم تنشر من قبل مصحوبة بالموسيقى وأصوات حية سجلت في تلك الفترة وذلك في غاليري دورو تي في باريس علما ان هذه الصور التقطها المصور الفرنسي ألن كمبر عندما كان عمره ٢١ عاماً وهو مصور صحفي فرنسي من مواليد عام ١٩٤٧.

باريس / د. مهدي صالح حمادي

ويشتهر هذا المصور البارع بالتقاط صور لمشاهير الشخصيات الفرنسية والعالمية مثل بريجيت باردو وجاكلين كندي وجورج بومبيدو واندريه مالرو وجان بول سارتر وسلفادور دالي والممثل الفرنسي الكوميدي لوي دي فونيس الذي مثل عدة افلام كوميدية نذكر منها جنود الخيالة والامريكية الجميلة والرحلة الكبيرة وجنون العظمة وشرطي سان تروبيه. وتتناقل الان وسائل الاعلام العالمية احداث انتفاضة ايار بعد مرور ٤٠ عاماً على انطلاقتها. وتحمل هذه الانتفاضة معاني ودلالات كثيرة اذ انها هزت فرنسا والعالم في فترة الستينيات التي كانت مليئة بالاحداث التي لاتنسى مثل اغتيال الرئيس الامريكي جون كندي في الثاني من تشرين الثاني عام ١٩٦٣ وصعود نجمة الاغراء الامريكية مارلين مونرو (١٩٢٦ . ١٩٦٢) وموتها الغامض الذي لم يكتشف سره بعد وحرب فيتنام والثائر جيفارا واغتيال مارتن لوثر كنغ وحرب حزيران، لقد كان الشباب عام ١٩٦٨ يتمتعون بافكار ثورية مثالية وعميقة عبروا عنها في الميادين السياسية والثقافية وما زال العالم يتذكر هتافاتهم المدوية التي طالبت بالتغيير بغية الارتقاء الى مستقبل افضل، لقد بدأت هذه الانتفاضة الطلابية في كانون الثاني عام ١٩٦٨ في المدارس الثانوية تم قام الطلاب، بمظاهرات صاخبة في معظم المدن الفرنسية وخصوصاً باريس ، لقد غيرت هذه الانتفاضة الحياة الاجتماعية في فرنسا من مختلف النواحي النفسية والثقافية والسياسية والفلسفية، وقد بلغت ذروتها في باريس ما دفع الرئيس شارل ديغول الى مغادرة فرنسا بصورة مؤقتة بعدما رأى نفسه عاجزاً عن وضع حد لهذا التمرد الواسع ، كما ساهمت هذه الانتفاضة بالحد من النزعة النازية في المانيا التي كانت تسيطر على افكار الادباء الالمان، ومن الجدير بالذكر ان الكاتب الوجودي جان بول سارتر (١٩٠٥ . ١٩٨٠) الذي كان يؤيد جيفارا قد نزل الى الشارع خلال المظاهرة واخذ بتوزيع المنشورات دعماً للطلاب ضد النظام آنذاك وقد اعتقلته السلطات الفرنسية لفترة قصيرة. وبعدها نشر كتاباً بعد الاحداث بعنوان (مرافعة عن المثقفين) قال فيه (يحتاج المضطهدون من البرجوازية الرأسمالية المزيد من الحريات).

لقد كانت تلك الانتفاضة ثورة ثقافية بكل معنى الكلمة، هذا ويضم المعرض مئة صورة بالاسود والابيض ويستطيع الزائر ان يعيش في اجواء تلك الفترة ويستمع في الوقت نفسه الى تسجيلات صوتية حقيقية للمظاهرات التي قام بها الطلاب للتأكيد على الهوية الثقافية الفرنسية. لقد ألتقطت هذه الصور في القرن الماضي لكنها ما زالت قريبة منا.